

تفسير الثعالبي

شيئا من هذا الحيوان أن يرفق به ويحسن اليه لينال بذلك رضا الله تعالى قال القشيري في التحبير وينبغي للعبد أن يكون معظما لربه نفاعا لخلقه خيرا في قومه مشفقا على عباده فان رأس المعرفة تعظيم أمر الله سبحانه والشفقة على خلق الله انتهى وروى مالك في الموطأ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما رجل يمشي بطريق اذا اشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب فخرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البير فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم أجرا فقال في كل كبد رطبة أجر قال أبو عمر في التمهيد وكذا في الاساءة الى الحيوان اثم وقد روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أطلققتها تأكل من خشاش الأرض ثم أسند أبو عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا من حيطان الأنصار فاذا جمل قد أتى فجرجر وذرفت عيناه فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم سراته وذفراه فسكن فقال من صاحب الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي يا رسول الله فقال أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله أنه شكا الي أنك تجيعه وتدئبه ومعنى ذرفت عيناه أي قطرت دموعهما قطرا ضعيفا والسراة الظهر والذفرى ما وراء الاذنين عن يمين النقرة وشمالها انتهى وقوله سبحانه وجعلوا له من عباده جزاء أي جعلت كفار قريش والعرب جزاء أي نصيبا وحظا وهو قول العرب الملائكة بنات الله هذا قول كثير من المتأولين وقال قتادة المراد بالجزء الاصنام وغيرها فجاء معناه نداءت وباقي الآية يرجح تأويل الأكثر وقوله أم اتخذوا اضراب وتقرير وتوبيخ اذ المحمود المحبوب من الاولاد قد خوله الله بني آدم فكيف يتخذ هو لنفسه